

(8) الشرح الجديد على لامية ابن الوردي - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ويقول ابن الوردي رحمه الله تعالى لا تقل اصلي وفصلي ابدا. انما اصل الفتى ما قد حصل - 00:00:00

نعم لا تقل اصلي وفصلي يعني لا تذكر اصولك وفصولك لا تفاخر اصالك وفصلك على وجه التفاخر فان هذا لا ينفعك بشيء انما اصل الفتى ما قد حصل اي انما اصالك هو ما قدمته لنفسك من عمل صالح - 00:00:20 هذا هو الذي ينفعك. اما ان تقول انا من القبيلة الفلانية وانا من الـ فلان وانا نسيبي يعود الى كذا. فهذا لا يقدمك ولا يؤخرك لا يقدمك ولا لا ينفعك ولا يضرك - 00:00:41

ليس بشيء نعم هو شيء في موازین الدنيا والدنيا الدنيا حقيقة ترفع تحفیض العالی وتعلی من السفر لكن اه في میزان الله عز وجل موازین الاخرة ان اکرمکم عند الله اتقاکم - 00:00:55

وكونك من القبيلة الفلانية او من النسب الفلانی او حتى يعود نسبك الى الى الاشراff او الى الـ بيت النبي صلی الله علیه وسلم هذا لا ينفعك بشيء ابو لهب في النار - 00:01:15

وهو ابن هاشم ابو سلمان في الفردوس من خرساني هذا لا ينفعك بشيء ولا ولا يتفاخر اذا رأيتم انسانا يتفاخر باصله وقبيلته وجنسيته وبلده فاعلموا انه مفلس. لماذا؟ لانه لم يلجم الى التفاخر باصله وفصله الا لانه مفلس - 00:01:26

من العلم والعمل ليس عنده شيء يفتخر به ليس عنده علم ليس عنده معرفة ليس عنده ثقافة ليس عنده لم يقدم شيء لنفسه ولا لامته ولا لمن حوله ليس عنده عمل صالح - 00:01:51

فهو يتفاخر بهذا لانه مفلس. لو كان عنده عمل صالح يعني ذكره لكنه آآ مفلس فيتکأ على الاصل والفصل ولا يفعل هذا الا جاهل وعادة لا يفتخر بنسبه او يعني حتى يقولون انه اذا رأيت الانسان يعني اعتنی اعتناء شديدا بالانساب. انا لا اقصد به علم الانساب. علم الانساب

علم شریف جلیل - 00:02:03

اللي هو فيه مصنفات اه قد كتب فيه ابن عبد البر وغيره لا اتكلم عن هذا. وانما اتكلم عن معرفة انساب المعاصرین. التي لا تنفع في دین ولا دنیا ويقولون اذا رأیت رجلا مشتغلا بهذا كثيرا - 00:02:31

كثيرا ما لا اقول دائمًا كثيرا ما يكون عنده عقدة نقص او يكون عندهم مشكلة اصلا في نسيبه وهو يسد هذا النقص باعتنائه بانساب المعاصرین التي لا تنفع بشيء اصلي اي والدي - 00:02:45

وفصل اي ولد وقيل الاصل هو اساس الشيء. والفصل هو القطع والمراد هنا الفرع. وهو الولد وان سفل قال تعالى اتقوا رب واتقوا ربکم واخشو يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا - 00:03:03

اذ للوالد ينفعك ولا الولد ينفعك وان سفل وقال صلی الله علیه وسلم من بطا به عمله لم يسرع به نسيبه. قد تقدم تحریج هذا. اي من قصر به عمله السيء لم ينفعه شرف نسيبه ولم - 00:03:23

نقشه به. فإذا كنت فاسدا فاجرا عيادة بالله فنسبك الشريف او الرفيع في الدنيا لا ينفعك بشيء فلا يلحقه نسيبه برتبة اصحاب الاعمال الكاملة. لأن المسارع الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالانساب - 00:03:41

كما قال تعالى ان اکرمکم عند الله اتقاکم وقال ايضا تعالى فإذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون كلها تذهب هذی كلها صور دیکور وفي السنة لابن ابی عاصم انتوني باعمالکم ولا تأتوني بانسابکم - 00:03:58

فان قلت اليك الله عز وجل يقول والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم اي ما نقصناهم من عملهم من شيء. اليست هذه الاية تدل على ان شرف النسب ينفع - [00:04:21](#)

بين المفسرين فسروه بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا كبارا مادا يحصل لهم؟ يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتب الاباء شيء. اذا انتفعوا بالنسب ولا لا انتفعوا. كيف تقول النسب لا ينفع بشيء - [00:04:40](#)

هذا الشبهة الاولى الشبهة الثانية حديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينه اخرجه البيهقي في الاعتقاد ويؤخذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة ولده للصلة المذكورة - [00:04:57](#)

فما وجه التوفيق بين هذا الحديث والآية التي قبلها وبينما قوله الناظم لا تقل اصلي وفصلي ابدا. انما اصل الفتوى ما قد حصل. وحديث بطاً به عمله لم يسرع به نسبة. كيف نوفق بين هذا - [00:05:16](#)

الجواب ان المذكور في الآية والحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن حتى تكون في درجته في الجنة. حتى نعم. والحديث المذكور وهو مبطأ به عمله. محمول على الصراط محمل على الصراط - [00:05:33](#)

يعني يقول من بطاً به عمله لم يسرع به نسبة هذا عام لكنه دخله يعني اه مراد به خصوص يعني المقصود به في وقت معين وهو وقت الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة لذلك - [00:05:51](#)

لان الابطاء والاسراع اين يكون كما جاء في السنة يكون في المرور على الصراط فمن كان عمله صالحا يمر سريعا ومن كان عمله فاسدا يمر بطينا صحيحا عليه وسلم يقول من بطاً به عمله - [00:06:10](#)

لم يسرع به نسبة على الصراط هذا هو المعنى على ما ذهب اليه الشارع على ما ذهب اليه الشارع ويؤيدهما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو اخر من يجوز على الصراط فلما يرى وراءه احدا فيقول يا رب - [00:06:24](#)

ابطأت بي اه فيناده يا عبدي اني لم اطأ بك وانما اطأ بك عملك الحاكم على كل حال على كل حال. هذا هو ما ذهب اليه الشارع. تمام وانا اقول والله اعلم - [00:06:46](#)

ان الآية الكريمة والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الحقنا بهم ذريتهم هم الحقوا بهم للعمل الصالح ليس للنسب انتبهوا هذى نقطة دقيقة يعني هذا الالحاق هل حصل لانه من القبيلة الفلانية؟ او من آل فلان او من قحطان او من عدنان او من قريش او منبني مخزوم؟ لا - [00:07:06](#)

هم الحقوا بهم وانتفعوا بهم للعمل الصالح وهذه الآية اصلا لا تشكل علينا وكذلك نقول في الآية في الحديث الآخر ان الله يرفع درجة المؤمن لم يقل القرشي - [00:07:29](#)

المخزومي القحطاني ام العدناني لا وانما قال مؤمن. فالمعيار هو ايش؟ هو اليمان فاليمان نعم يقدم ويؤخر ويلحق ويؤخر ويرفع ويختض هذه الآية لا تشكل علينا والحديث لا يشكل علينا. والحديث من بطاً به عمله لم يسرع به نسبة عام - [00:07:44](#)

على بابه على ما هو عليه نسبك لا ينفعك في الآخرة بشيء لا ينفعك بشيء والله اعلم قال في غرر الخصائص الواضحة ما نصه الشرف بالهمم العالية هذا كتاب مطبوع بالمناسبة وهو جيد - [00:08:07](#)

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية الشرف يكون بهمتك العالية باجتهادك بان بان وفقها الله عز وجل العمل الصالح تطلب العلم هذا الذي يكون فيه الشرف اما الرمم البالية يعني اباوك الذين ماتوا واصبحوا عظاما بالية قد ارمته - [00:08:29](#)

هذا لا ينفعك بشيء. وقالوا شرف الانسان بفضله لا باصله وجلالته بأدبه لا بنسبة نفتخر بالعلوم العالية لا بالعظام البالية وقالوا من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه اذا انت رجل فاقد الهمة - [00:08:50](#)

لا ينفعك ان تقول كان ابي رجلا عظيما. طيب هذا ابوك كان عظيما وقد مضى انتهى لكن انت مادا فعلت لنفسك وما الحسن في وجه الفتى شرفا له؟ اذا لم يكن في فعله والخلائق - [00:09:12](#)

اذا لم يكن الحسن واضحا في افعالك فحسن وجهك وحسن وجهك وجمال وجهه هذا لا ينفعك بشيء كذلك ايضا النسب لا ينفعك بشيء كن ابن من شئت واكتسب ادبا والله لو كان ابوك اكثر الكافرين - [00:09:29](#)

هل ضر ابراهيم ان اباه كان مشركا لم يضره شيء نوحا ان ابنته كان مشركا ما ضرها بشيء هل ضر النبي صلى الله عليه وسلم ان اعمامه وكثيرا من اعمامه كانوا على الشرك ما ضرهم ما ضرها عليه الصلاة والسلام ذلك في شيء - 00:09:52

يقول لك الناظم كن ابن من شنت لأن هذا ليس بيديك ولا تزرا زركم اجرة أخرى على ما ذنب اذا كان ابي مجوسيا او هندوسيا او يهوديا او نصرانيا المهم انت من تكون؟ وماذا تفعل - 00:10:15

اذا كان ابنة من شئت واكتسب ادبا يغريك محموده عن النسب ان الفتى من هو الفتى الكامل ان الفتى من يقول لها انا اذا اي انظروا الى انظروا الي انا انا شخصي انظروا الى الى ما فعلت وما قدمت - 00:10:29

ان الفتى من يقول لها انا اذا ليس الفتى من يقول كان ابي كان ابي كذا وكذا كان شجاعا كان مقداما طيب وانت لست بشيء وما الفخر بالعظم الرميم؟ وانما فخار الذي يبغى الفخار بنفسه - 00:10:50

ثم قال الناظم قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفذ زغل ما زال يواصل الناظم نفس الموضوع. موضوع التفاخر بالاحساب الذي اخبر النبي ان هذه الامة لا تدعه - 00:11:11

اثنتان في امتي هما بهما كفر لا يدعونهما. الفخر بالحساب الفخر بالانساب والنیاح على الميت او كما قال عليه الصلاة والسلام ما زال الناظم يحذر من هذه البلية وهي التفاخر بالانساب دون العمل الصالح. قال - 00:11:30

القضية يسود المرء من غير اب. اي قد يصبح الانسان سيدا يسود يعني يصبح سيدا. من غير اب اي من غير اب عظيم فيكون ابوه انسانا عاديا قد يكون انسانا مشركا كافرا تافها فاجرا - 00:11:49

ويصبح ابنه ايش سيدا من السادات وهذا كثير في واقعنا المعاصر وفي تاريخنا الماظي نجد آآانا من كبار العلماء ابوه او ابوه كذا ابويه كان على الشرك فيسلم الابن ويصبح من كبار الامة. يصبح داعية يصبح عالما يصبح يعني مؤثرا - 00:12:06

قد يسود المرء من غير اب اي من غير شرف اب ثم قال ايضا مبرهنا لعلى صحة كلامه. وبحسن السبك قد ينفي الزغل يقال سبكت الذهب سبكا اي اذبته وخلصته من زغله - 00:12:32

نعم والزغل هو يعني الغش او الفساد الذي فيه ومنه كتاب الذهي المشهور زغل العلم زغل العلم. يعني الاشياء التي دخلت على العلم وليس منه طيب فيقول اه ابن الوردي - 00:12:56

اه او بحسن السبق اذا احسنت سبك الذهب فانك تنفي عنه ايش؟ تنفي عنه الزغل يعني تنفي عنه الفساد والغش. طيب ماذا يريد ان يقول قال الشارع وقد اورد الناظم رحمة الله في هذا البيت والبيت الذي بعده امثلة قياسية يتمم بها الحجة على ما ادعاها - 00:13:13

لماذا؟ لأن القياس تشبيه. وهو هنا فيما يسوقه على سبيل التشبيه الضمني الذي يستعمل على دليل يؤكد الدعوة كي يقيس المثلقي شيئا على اخر لجامع بينهما. كيف من ان السيادة والشرف قد يحصلان للانسان دون ابائه. صح؟ اتفقنا على هذا - 00:13:35

قد يكون اباوك واجدادك ليسوا على شيء ويأتي الابن ويستقيم على الطاعة ويفلح هل يضره هذا في شيء؟ لا اذا السيادة والشرف قد يحصلان دون شرف الاباء والاجداد كما هو مشاهد - 00:13:54

ومعلوم بالضرورة فانا نشاهد اشخاصا كثيرين خصمهم الله تعالى بالعلم والسيادة ومكارم الاخلاق ما لم يخص به احد من ابائهم واجدادهم. ونشاهد ايضا هذا وهو الان تفسير الشطر الثاني من البيت. وبحسن السبك قد ينفي الزغل. قال ان الفضة - 00:14:09

المفروضة اذا صليت بالنار ماذا يحصل لها؟ صفت من الغش وخلصت من الزغل اذا ايش ماذا حصل لها؟ فقد سادت على اصلها معانا اصلها كان فيه فساد وزغل وغض غش لكننا هذبناه فتهذب - 00:14:30

المقصود ان ان الانسان قد يكون في اصوله اه فاسدون لكنه يجتهد على نفسه بالعلم والادب والتهذيب والتربيه فيفلح هذا الدليل الاول الذي اورده. الدليل الثاني قال وكذا الورد من اين يأتي؟ ما اصله؟ قال من الشوك - 00:14:52

يعني من الامثلة الورد هذا المعروف فإنه مع حسن نظاراته وحمرة لونه وسلطنته على الازهار. يطلع من اين؟ يطلع من الشوك المؤذني طبعا فمن المعلوم ضرورة انه قد ساد على اصله. اذا كل هذه الامثلة يريد بها الناظم ان يبرهن - 00:15:14

ان ان الاصل قد يكون فاسدا لكن الفرع يأتينا حسنا ولا يضر فساد الاصول كونها فاسدة لا يضر الذهب او الفضة عندما يكون اصله مغشوشا فاننا نهذبه حتى يصفى. مثال الثاني الورد اصله من الشوك - [00:15:35](#)

هل يضره ان اصله من الشوك؟ لا. مع ذلك الناس تحب الورود المثال الثالث وما يطلع النرجس الا من بصل هذا من اوضح الامثلة النرجس بكسر النون والجيم على المشهور المختار. ويجوز نرجس - [00:15:59](#)

ويجوز فتحها مع كسر الجيم نرجس نعم نعم يقول بكسر النون والجيم. نرجس عفوا كسر النون والجيم هذى اللغة الاولى اللغة الثانية نرجس. فتح النون وكسر الجيم. نعم لغتان طيب - [00:16:18](#)

اه قال كما في المصباح وهو زهر ذكى الرائحة ومع ذكاء رائحته وصفاء لونه ونظراته من اين يطلع؟ ما اصله؟ اصله البصر اصله البصر. هل هل ضر النرجس ان اصله من البصل؟ لا - [00:16:41](#)

و كذلك انت ايها الصالح ايها يا طالب العلم او ايها المسدد الموفق اذا كان اصلك من القبيلة الفلانية مثلا التي ليس لها ذكر في الدنيا او او كنت من العجم او كنت - [00:17:01](#)

من من انواع العدا سواء كنت من الفرس او من الهنود او من غير هنود او من غير هل هذا يضرك في شيء؟ لا يضرك في شيء او كنت اسود او كنت اسمر او كنت آآ يعني من اي عرقية او من اي لون او من اي حتى لو كانت من من الشعوب من - [00:17:16](#)

المحتقرة عند الناس هذا احتقار دنيوي ليس له قيمة عند الله وحتى لو كان ابوك مشركا هذا لا يضرك لأن النرجس اصله من البصل والبصل خبيث طعما ورائحة قال فocrates الفيلسوف كل شيء يغزو الجسم والنرجس يغدو العقل - [00:17:34](#)

والادباء والعلماء لهم كلام طويل جدا في مدح النرجس. والحمد لله وحده حتى انهم رووا فيه احاديث لكن احاديث مكذوبة حديث آآ يعني اثر يروى عن علي فان في القلب حبة من الجنون وجذام البرص لا يقطعها الا شم النرجس. هذا حديث اه مكذوب. اورده ابن الجوزي في الموضوعات - [00:18:06](#)

قال جلال الدين السيوطي رؤيا ابو نواس في النوم وقيل له ما فعل الله بك وقال غفر لي باربعة ابيات قلتها في النرجس وهي تأمل في رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك على - [00:18:36](#)

بان الله ليس له شريك وان محمدا عبد رسول الى الثقلين ارسله الملوك يقال ان الله عز وجل غفر له بهذه الابيات وما اجملها وما اعظمها من ابيات قال بقي من الامثلة التي ساد فيها الشيء على اصله شيئا لم يذكرهما الناظم. والحقيقة لو تأمل الانسان في الدنيا - [00:19:04](#)

لو وجد اشياء اكثر لكن اضاف الشارح مثالين الاول عسل فانه مع صفاء لونه وحلاؤه طعمه وشفاء الناس به من اين يخرج؟ ما اصله؟
يخرج من بطون ذباب النحل ومعلوم انه سادة عن غير اصل - [00:19:28](#)

ثانيهما الحرير بجميع انواعه من اين يخرج؟ من ابريسيم وديباج وغير ذلك فانه مع نعومته وغلاء ثمنه ومنافعه العامة التي لم توجد في غيره يخرج من دودة ضعيفة دقيقة الجسم جدا - [00:19:44](#)

اذا ايش؟ سادة من غير اصل ولا لا سادة من غير اصل. قد يسود المرء قد يسود آآ الفتى ماذا قال الناظم؟ قبل قليل قد يسود المرء من غير اب. هذا - [00:20:01](#)

كل هذى الامثلة لاثبات هذه القضية ثم قال الناظم مع اني احمد الله على نسبى اذ بابي بكر اتصل يعني يقول لا تظن اني عندما احذرك من التفاخر بالانساب وان تتكى على اصولك وفروعك - [00:20:16](#)

وان تقول انا من كذا وانا من كذا دون عام. لا تظن اني عندما احذرك من هذا لاني ليس لي نسب واني اه لا اعود الى نسب شريف لذلك انا آآ ابالغ في هذه القضية واحذر منها. لا - [00:20:43](#)

وانا بحمد الله تعالى نسبى يتصل بابي بكر الصديق وقد ساقه من ترجم له ونحن قفزناه في المقدمة فنسبه هو زين الدين ابو حفص عمر ابن الوردي اسمه عمر ابن المظفر ابن عمر ابن محمد ابن ابي الفوارس ابن علي ابن احمد ابن عمر ابن قطامي ابن سعيد ابن القاسم ابن النصر ابن محمد - [00:20:59](#)

من طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه نسبه محفوظ ومتصل الى هذا الصديق رضي الله تعالى عنه اه عندما يأتيك هذا التحذير من التفاخر بالانساب من رجل نسبه شريف - 00:21:27

هذا يعني يجعلوك تتأثر بالكلام اكثر ان هذا الرجل منصف وصادق ومخلص ومتجرد لله وابو بكر الصديق اشهر واعرف واذكر في الناس من ان يعرف به قد تكلم عنه الشارح هنا وذكر فضائله واخباره - 00:21:50

اقرأوه وان شئت. طيب اذا كان اصلي وفصلي لا ينفعني فما الذي ينفعني قال قيمة الانسان ما يحسنه المهارة التي عندك العلم الذي عندك المعرفة التي عندك العمل الصالح الذي قدمته لله عز وجل - 00:22:16

ونفعت به نفسك ونفعت به هذا هو الذي يجعل لك قيمة اما اصولك وفروعك لا تجعل لك اي قيمة عند الله عز وجل يجعل لك قيمة في الدنيا ربما. نعم. تجعل لك قيمة عند الجهاز. نعم - 00:22:40

لكن لا تجعل لك قيمة عند الله عز وجل ثم عند آآ العلماء والصالحين والنوابغ العظام اذا ما قيمتي قيمة الانسان ما يحسنه. الشيء الذي تحسنه هذا الذي يعطيك قيمة - 00:22:57

ماذا تحسن المهارة؟ تحسن النجارة، تحسن الزراعة، تحسن الفلاحة، تحسن اه الخياطة هذا يجعل لك قيمة بلا شك يجعل لك قيمة اه تحسن علما من العلوم تحسن نحو صرف البلاغة المنطق الاصول العقيدة هذا يجعل لك قيمة - 00:23:11

لابد ان يكون عندك شيء تحسنه هذا الشيء الذي تحسنه هو الذي جعل لك قيمة اللغة الانجليزية وتحسين اللغة الاسانية او تحسين اللغة الهندية هذا يجعل لك قيمة لان عندك شيء اضافي مهارة - 00:23:37

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. يعني سواء كان هذا الشيء الذي عندك قليلا ام كثيرا لا يهم. المهم انه عندك شيء تتقنه وهذا البيت في الحقيقة - 00:23:53

هو نظم لاثر عظيم يروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال فيما اخرجه الخطيب لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه هذا هذا الاثر وقف عنده العلماء طويلا ونظموه بانواع واشكال من الابيات - 00:24:06

واكثر من التعليق عليه. وقالوا انه من اكثرا الكلمات المأثورة عن السلف التي تحت على طلب العلم صفات الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه. ايعرفه ويتقنه من العلوم والصناع. ان قليلا فقليل - 00:24:26

وان كثيرا فكثير قال الناظم اكثرا الانسان منه او اقل ودل قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكتنا عليكم على ان للكلب المعلم فضيلة على غيره من سائر الكلاب - 00:24:49

الانسان فالانسان اذا كان له علم فاولى ان يكون له فضل على غيره يعني اذا كانت الكلاب المعلمة مفضلة على الكلاب غير المعلمة فما بالكم بالانسان المعلم الا يفضل على غيره من غير المعلمين - 00:25:07

نخر بعلم ولا تجهل به ابدا. فالناس موتى واهل العلم احياء. وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهله للعلم اعداء وهذا الابيات وهذول ينسبان الى علي رضي الله تعالى عنه. وتمام الابيات كما في جامع بيان العلم وفضله - 00:25:37

ابن عبد البر الناس في جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء نفس كناس وارواح المشاكل مشاكلة واعظم خلقت فيهم واعضاء. يعني ما الفرق بينك انت وبين ذاك الانسان اليكما ابوكم وادم وحواء. انت لك جسده ولا جسده ولا انت لك روح ولا لك روح. انت لا تفضل عليه كلكم من ادم وكلكم من تراب - 00:25:59

لكن ما الذي يفضلك عليه؟ العلم والعمل الصالح والا الناس في الصورة متساوون الناس في جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء نفس كنفس وارواح مشاكلة واعظم خلقت فيهم واعضاء - 00:26:27

فان يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون به. اذا هناك شيء تفاخر به تعرف ما هو؟ الطين والماء انت تفتخر بالطين والماء ان كل الخلق هؤلاء خلقوا من طين ما الفضل - 00:26:49

الا لاهل العلم انه على الهدى لمن استهدى ادلة. وقدر كل امرئ مكان يحسنه. وللرجال على الافعال اسماء ضد كل امرئ ما كان يجهله. والجاهلون لاهل العلم اعداء الانسان عدو ما يجهل ولذلك سيد الجهاز ايضا يبغضون اهل العلم - 00:27:05

فجز بعلم ولا تطلب به بدلًا فالناس موتى واهل العلم احياء انظروا ابن حجر رحمة الله عليه متى توفي؟ منذ مئات السنين ما زال علمه الى الان وكأنه حي بيتنا. لا يمر يوم الا يقال قال ابن حجر في فتح الباري - [00:27:29](#)

قال ابن حجر في نخبة الفكر قال ابن حجر في الدرر الكاملة. قال ابن حجر في الاصابة قال ابن حجر في يعني شيء شبيه عجيب بـ [رجل مات قبل مئات السنين - 00:27:49](#)

الناس ماتوا الذين في زمانه لكن هو حي بيتنا الناس موتى واهل العلم احياء تجد الانسان اذا مات انتهى ذكره انتهى ديكو وتجد اهل [العلم يبقى ذكرهم الى ما شاء الله - 00:28:06](#)

انظر الى اسماء الصحابة ما زالت تردد الى الان. والتابعين واتباع التابعين. ثم انظر الى ذكرى الائمة الاربعة كانهم احياء بيتنا لا يمر يوم الا يذكرون ويترحم عليهم بخير ثم طلابهم من بعدهم - [00:28:24](#)

ثم يعني وهكذا الى زمن ابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن كثير والسبكي والصفدي كل هؤلاء ما زال الناس يذكرونهم ويقرأون كتبها [وينتفعون بهم ويؤجرون على ما كتبوا الى زماننا هذا وما فيه من علماء - 00:28:38](#)

الذين آوان ماتوا جسديا لكتهم احياء بيتنا معنويًا قال الشارح وهذا بالنظر للحوادث. واما بالنظر للمولى سبحانه وتعالى فان رفعة [كل انسان عنده على قدر الاعمال الصالحة. كما قال تعالى - 00:28:55](#)

تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون اورثهم الجنة بسبب العمل الصالح. تعملون اي تعملون العمل الصالح. ولم يقل بما كنتم تنتسبون اليه فان قيل قد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة احد منكم بعمله. قيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا - [00:29:40](#)

الا يتغمدني الله برحمة منه وفضل. اخرجه بخاري ومسلم. فالجواب ان نفس الدخول لا يكون بالاعمال وانما هو بفضل الله ورحمته [واما غير الدخول كالغرف والقصور والحرور والولدان وغير ذلك مما اعده الله تعالى من الخيرات لعباده المؤمنين في الجنة فهو على قدر الاعمال - 00:29:58](#)

الصالحات اكثرا من اهلها او اقل ثم قال الناظم رحمة الله تعالى اكتم الامرين فقرا وغنى اقسم بالفلسفة وحاسب من بطل نعم هنا [دخل الان في موضوع جديد وهو موضوع اه الفقر والغنى والبطالة وما شابه ذلك - 00:30:17](#)

وهو يقول ان كنت غنيا فاكتم ذلك وان كنت فقيرا فاكتم ذلك. اكتم الامرين فقرا وغنى ثم قال النصيحة الثانية واكسب الفلس يعني [حصل المال لان المال اه سيعينك على اه قضاء حوائجك - 00:30:46](#)

وسيعينك على ان تعف نفسك من الحرام وسيعينك على ان تنفق على اولادك وان وان لا تمد يدك الى السلاطين الى [الاغنياء والتجار والا تذل نفسك والمؤمن مأمور بالا يذل نفسه لاحد - 00:31:10](#)

طيب كيف اصون انا كرامتي واصون نفسي ولا امد يدي الى احد بان يكون لك مصدر رزق بان تكسب الفلس. وحاسب من بطل اي [حاسب آام من البطالة قال في الحاشية وانما مراده انه من البطالة يقال بطل الاجير يبطل بطالة وبطالة اذا تعطل وترك العمل فكانه قال عليك بالكسب ولو قليلا ولكن - 00:31:27](#)

تلتفت الى اهل البطالة وعد باللوم عليهم نعم فهو يحدرك من ان تجلس هكذا وتقول انا سيداتيني رزقي اذا كان مكتوبا لا لابد ان تبذل [السبب. ثم بعد ذلك تنتظر النتيجة من الله عز وجل - 00:31:55](#)

هذا هو المعنى الظاهر من من قول الناظم وحاسب من بطل محاسب من بطل يعني لا تلتفت الى اهل البطالة وهذا هو الظاهر وان كان [الشارح قد فسره بمعنى اخر - 00:32:09](#)

قال اعلم ان الفقر على قسمين خاص وعام. فالعام هو احتياج الخلق كلهم الى الله تعالى. قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد - [00:32:24](#)

انتم محتاجون الى الله والله غني عنكم واما الفقر الخاص فهو المأمور بكتمه نعم طيب لماذا قال لك اكتم الفقر واكتم الغنى لماذا [اكتم الفقر ان كنت فقيرا واكتم الغنى ان كنت غنيا - 00:32:38](#)

قال فيستحب الفقير ان يكتم فقره عن الناس. بمعنى انه لا يظهر الفقر والمسكنة على وجه التضجر. فان الفقر شعار عباد الله الصالحين ثم ساق يعني مجموعة من الاثار والاحاديث - [00:32:55](#)

على فضل الفقر يعني ليس ليس فضل الفقر في ذاته وانما يعني ما جاء آآ من ان الفقراء مثلا يدخلون الجنة قبل الاغنياء ونحو ذلك. [00:33:11](#) فليس معنى هذا ان الانسان يتعمد -

ان يكون فقيرا لكن المقصود انه ان حصل وكان فقيرا فانه فان هذا آآ لا يعييه ويكثر الفقر في الصالحين لكنه لا يتطلب. هذا مثل عندما نقول انك مأجور على المشقة - [00:33:26](#)

اجرك على قدر نصبك. او كما قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة المشقة يؤجر عليها الانسان لكن هل يتطلبها الانسان وتتكلفها يبحث عنها كل مكان لا المشقة ليست مقصودة لذاتها - [00:33:40](#)

ليست مقصودة لذاتها وكذلك الفقر ليس مقصودا لذاته بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعود بالله منه اه طيب اذا الفقر لماذا يكتمه الانسان ان كان فقيرا؟ نقول اه اولا - [00:33:55](#)

آآ لاسباب كثيرة اولا اذا اظهرتها اظهرت فقرك للناس قد قد يذلك المتجررون والمغطرون وتتعرض للاهانات اذا علموا فقرك. وقد تحرم من اشياء هي من حقك فيحرمونك منك منها فقط لانك فقير - [00:34:28](#)

وايضا آآ اظهار الفقر على وجه التضجر والاعتراض على قضاء الله عز وجل وقدره هذا ايضا مذموم والفقير لا يظهر الا لله عز وجل اما المخلوقون الخلق يعني عموما فلماذا اظهر لهم فقري - [00:34:51](#)

لا حاجة اليه ثم هذى يعني من خصوصيات الانسان وضعه المادي هل هو فقير ام غني؟ لا حاجة للناس الى ان يعرفوه اه اظهار الفقر ليس له اي فائدة بل ليس له الا الذل. يعني لا لا يستفيد منه الانسان شيئا الا انه يذل نفسه - [00:35:09](#)

ويعرض نفسه للمهانة اما الغنى ويستحب للغنى ايضا ان يكتم غناه لماذا قال لما ينشأ عنه من التفاخر والتعاظم والخيالء الذي هو من شأن ذوي الاموال. ولما يلحقه ايضا بسبب الاظهار من الحسد - [00:35:29](#)

وتسلیط الظلمة واللصوص عليه اذا يعني مفاسد كثيرة تحصل بسبب ظهارك اه الغنى ولذلك روي عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه رضي الله عنهم ان قال الجلسae ما العافية فيكم؟ فقال كل واحد منهم شيئا - [00:35:49](#)

وقال معاوية العافية للرجل في اربعة اشياء بيت يأويه وعيش يكيفه وزوجة ترضيه؟ ونحن لا نعرفه فنؤديه يعني لا يعرفه السلطان عجيب اختلف العلماء في الفقر والغني ايهما افضل الاكثرون على ان الفقر افضل من الغناء اذا كان مقرونا بالرضا - [00:36:08](#)

وذهب اخرون الى ان الغنى افضل من الفقر واحتجوا بحديث اليد العليا خير من اليد السفلی وايضا اختلف العلماء في مسألة هل الفقير الصابر افضل؟ ام الغنى الشاكر يعني فقير وصابر على ابتئاته - [00:36:36](#)

ومشاق الحياة ام غني يشكر نعمة الله عز وجل ويشكر المال الذي عنده ويبذله في وجوه الخير. ايهما افضل المسألة عويصة وطويلة وكتب فيها العلماء كثيرا وقيل الغنى فقير الفقير الصابر افضل - [00:36:51](#)

بخلو يده من الدنيا المنهية عن الله عز وجل وقيل الغنى الشاكر افضل لما فيه من السعة والاعتراف بما فيه من بنعمة الله. ومواساة والاحسان الى الفقراء والمساكين طلعت في الجنة فرأيت اكثرا اهلها الفقراء - [00:37:08](#)

اطلعت في النار فرأيت اكثرا اهلها النساء بخاري ومسلم قال في الفتح ليس قوله اطلع في الجنة ورأيت اكثرا اهلها الفقراء يوجب فضل الفقر على الغنى وان معناه ان الفقراء في الجنة اكثرا من الاغنياء. بس - [00:37:24](#)

يعني وليس الفقر ادخلهم الجنة صح ولا لا يعني هل منهم دخلوا الجنة لانهم فقراء ام دخلوا الجنة بعنوان وصادف او يعني لا اقول صادف لان كل شيء في قضاء وقدر لكن اقول يعني - [00:37:47](#)

قدر ان ان يكون الفقراء هم اكثرا عملا صالحا اريد عليك تدخل الجنة. فهو لم يدخل الجنة لاجل فقره وانما دخل الجنة بعمله الصالح بفضل الله عز وجل قال معناه ان الفقراء في الجنة اكثرا من الاغنياء - [00:38:05](#)

طبعا يعني ايضا هنا ملمح وهو ان الفقر يساعد على العمل الصالح. صح ولا لا يعني لكثير في كثير من الاحيان ان الغنى اه قد تفتتنا

امواله فقد يستعملها في المعاشي - 00:38:27

اما الفقير فلانه لا يملك الة المعصية فهذا يساعدك على التصبر قال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلي الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه ان الفقير في الجنة ان الفقراء في الجنة اكثر من الاغنياء - 00:38:43

وليس الفقر ادخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقر اذا لم يكن صالحًا لا يفضل على الغني لكن ظاهر الحديث التحرير على ترك التوسيع في الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار - 00:39:03
كذلك يعني لما قال في تتمة الحديث واطلعت في النار فرأيت اهله النساء هل هم هل هن دخلن النار لانهن نساء؟ لا وانما دخلنا بسبب اعمالهم الفاسدة من آآكفران العشير واللعن والغيبة والنفيمة وغير ذلك - 00:39:30

وهذا لا يعني ان الرجال نعم لا يعني ان الرجال الواحد يفضل على على المرأة يعني لا نقول انه ان الرجل يدخل الجنة لانه رجل. والمرأة دخلت النار لانها امرأة. هذا لا يقوله احد - 00:39:51

وانما يدخل الانسان الجنة بعمله ويدخل النار بعمله انتهى كلام الحافظ ابن حجر في فتح ثم قال الشارع فان قلت هذا الحديث هنا في حديث ابي يعلى عن ابي هريرة - 00:40:10

بصفة ادنى اهل الجنة قال فيدخل الرجل على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله. وزوجتين من ولد ادم فان مقتضى هذا الحديث ان النساء في الجنة اكثر من الرجال ويحاجب بان كون النساء - 00:40:28

اكثر اهل النار في في اول الامر قبل خروج العصاة منهين من النار بالشفاعة ويحاجب ايضا بان المراد من قوله صلى الله عليه وسلم تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار كما تقدم. واجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري بان - 00:40:42
بكونهن ا اكثر اهل النار نساء الدنيا بكونهن ا اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي لكن جواب شيخ الاسلام هذا لا يتاتى مع قوله صلى الله عليه وسلم وزوجتين من ولد ادم - 00:40:59

على كل حال يعني هذا ذكرناه استفرادا من باب الفائدة اذا اكتن الامرين فقرا وغنى بالفلسفة وحاسب من بطل. اذا امرك بالسعى والكسب والحرص على على تحصيل المال من وجوهه الحال - 00:41:13

والحد من اهل البطالة ولا تجلس وتقول انا متوكلا على الله هذا ليس توكل. هذا تواكل وهو مذموم فانت مأمور ببذل السبب. المتر ان الله اوحى لمريم وهزي اليك الجزء يستقطط الرطب. ولو شاء ادنى الجذع من غير هذه اليها - 00:41:33

ولكن كل شيء له سبب ولذلك في صحيح مسلم ان زكريا عليه السلام كان نجارا كان نجارة يكسب من النجارة ويعف نفسه عن الحرام وقال عمر يا معاشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم واتجرروا - 00:41:53

ولا تكونوا عيالا على الناس. المؤمن لا يرضى بان يكون عيالا على الناس ينفقون عليه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فله صدقة - 00:42:16

انظروا الى الى عظمة الاسلام. حديث البخاري ومسلم وعن انس لو قامت القيامة وفي يد احدكم نواة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل اخرجه البخاري في الادب المفرد - 00:42:32

ثم قال والدرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل الدرع اي اتخذه درعا لك. اتخاذ ماذا؟ جدا. الجد هو الاجتهاد. فاتخذ الاجتهاد درعا لك اتخاذ الاجتهاد درعا لك. يعني اجتهد - 00:42:50

وكذا الكد هو التعب اي اجعل الاجتهاد والتعب في اكتساب الرزق كالدرع المشتمل على جميعك فطلبك للرزق عبادة وفوائد لا تخفي على الانسان يكفي انه يعف وجهك مد اليك واجتنب صحبة الحمقى. احذر منهم - 00:43:11

وتجنبهم لأن الحمق يعيدي اذا صاحبت الحمقى سرى اليك من حمقهم. وقد تصبح احمق مثلهم فاجتنب صحبة الحمقى واجتنب ايضا باب الخلل الاحمق هو من ليس له ملكة يملك بها نفسه عند الغضب او هو فاسد العقل - 00:43:33

ويحتمل ان يكون مراده بالحمقى المرأة الحمقاء قال صلى الله عليه وسلم لا تتزوج الحمقاء فان صحبتها بلاء وفي ولدها ضياع ولا تسترضع الحمقاء فان لبنيها بغير. هذا راجع صحته - 00:44:09

اخرجه البيهقي في السنن لكن راجعوا صحته وقيل لبعضهم ما حد الحمق يعني ما حدوده؟ فقال لا حد له سبحان الله وكما ان العقل لا حد له الذكاء. وكذلك الحمق لا قاع له وليس له نهاية - 00:44:24

اوحى الله عز وجل الى موسى اتدرى لما رزقت الاحمق؟ تلاحظ ان الاحمق مرزوق عنده اموال قال لا يا رب ولعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاجتهاد تقدمت معنا هذه المسألة - 00:44:44

وقالوا الحمق داء. طيب ما دواؤه؟ دواؤه الموت ليس له علاج قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به. الا الحماقة اعيت من يداويها وروي ان عيسى عليه السلام اوتى باحمق ليداويه - 00:45:06

وقال اعيانى دواء الاحمق ولم يعیني مداواة الاكمة والابرص. سبحان الله وقال سالم بن قتيبة لا تطلب حاجتك من احمق فانه يربى ان ينفعك فيضرك. صدق سكته خير من نطقه وبعد خير من قريبه وموته خير من حياته ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:45:24

قال هنا هذا كلام صراحة خطير ومزعج قال ومن عرف بالحمق المعلمون لا حول ولا قوة الا بالله لكن هذا كلام يعني ليس على اطلاقه ولا نسلم به لا نسلم به - 00:45:47

وفيه كلام وفيه نظر سنقرأه. قال الجاحظ قسم الله الحمق مائة جزء مائة جزء وجعل منه تسعه وتسعين جزءا في المعلمين والجزء الآخر في سائر الناس هذا نقله عنه الوطواط في كتابه غرر الخصائص - 00:46:09

لكن قال الجاحظ في البيان والتبيين والمعلمون عندي على ظربين هذا هو الانصاف عدم اطلاق القول فيعني هذا الكلام سيء في الحقيقة يعني اذا كان المعلمون حمقى اذا من من العقلاء - 00:46:29

من العقلاء التعليم هي او مهنة مهنة الانبياء الانبياء كانوا معلمين يعلمون الولي ويعلمون الآداب والأخلاق ومعالي الامور كيف نقول ان من عرف بالحمق المعلمون؟ هذا كلام باطل باطل بلا شك - 00:46:45

يكذبه الشرع ويكتبه الواقع نحن نرى ان المعلمين هم من اعقل الناس ومن احسن الناس ومن اطيب الناس مهنة التعليم هي هي مهنة. يعني كما قال شوقي قم للمعلم وفه التجيلا - 00:47:05

هذا المعلم ان يكون رسولا ارأيت اعظم او اجل من الذي يبني وينشئ انشأ وعقولا سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الاولى ارسلت بالتوراة موسى مرسلا وابن البتول فعلم الانجيل - 00:47:22

قصيدة يعني جميلة وطويلة اه والواقع يعني يكذب هذا لكن هذا كان في التواتر كان عند الاولى آآ كانت في بعض الامكنة ينظرون باحتقار الى معلم الصبيان - 00:47:41

هذا نعم صحيح الانسان المعلم الذي هو يلازم الصبيان سنين ويتأثر من حمق الصبيان فهمتم هذا المقصود يتأثر بطبعاتهم قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين والمعلمون عندي على ظربين منهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة - 00:48:00

ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم الخاص الى تعليم اولاد الملوك انفسهم المرشحين للخلافة فكيف تستطيع ان تزعم ان مثل علي بن حمزة الكسائي انا كان معلم الخلفاء محمد بن مستنير الذي يقال له قطرب - 00:48:24

واشباه هؤلاء يقال لهم حمقاء ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم. انا اقول هذا الكلام الجاحظ ويقول ان يعتمد ان المعلم هذا يعلم من؟ فاذا كان يعلم الخاصة فهو عاقل. واذا كان يعلم ابناء العامة فهو فيه حمق. هذا - 00:48:38
ايضا فيه نظر ايضا فيه نظر يعني اذا كنت انا اعلم ابناء الخلفاء فانا شريف. واذا كنت اعلم ابناء عموم الناس فانا وضيع هذا كلام يعني ايضا لا يقبل وانما نقول يعني الاصل في المعلمين انهم فظلاء وعقلاء نعم قد يوجد فيهم بعض الحمقى لكن ليس شائعا فيهم - 00:48:57

ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم. فان ذهبوا الى معلمي كتاتيب القرى فان لكل قوم حاشية وسفلة. فما هم في ذلك الا كفирهم وكما هذا نعم هذا كلام صحيح. يعني الجاحظ يريد ان يقول - 00:49:22

المعلمون الذين كانوا يعلمون ابناء الخلفاء الجاحظ يريد ان ينقط القاعدة. يريد ان يقول قول من يقول المعلمون معروفون بالحمق

هذا باطل فنقضه كيف؟ نقضه بامثال قطرب هل يتجرأ احد ان يقول ان هؤلاء حمقى فقط لأنهم كانوا معلمين - 00:49:37

ثم قال اما من كان يعلم العامة عموم الناس فهو لاء فيهم وفيهم. هذا كلام صحيح. نعم هذا كلام صحيح نعم اه يعني كلامه في اوله
كان موهما لكن اتضح بعد ذلك في اخره - 00:50:01

فما هم في ذلك الا كفирهم. وكيف تقول ذلك في هؤلاء؟ وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء مثل كمية ابن زيد وعبد الحميد الكاتب
وقيس ابن سعد واعطى ابن ابي رباح ومثل عبد الكرييم ابن امية وحسين المعلم وابي سعيد المعلم الى اخره - 00:50:20

هؤلاء حمقى اذا كان هؤلاء حمقى اذا من العقلاء والحمد لله ان هذه الفكرة اصلا ليست شائعة في زماننا وقال الشاعر كفى المرأة
نقصا ان يقال بأنه معلم صبيان وان كان فاضلا. لاحظتم هذا النفس كان منتشرًا في زمن - 00:50:36

وكان الجاحظ كثير ما ينشد وكيف يرجى العقل والرأي عند من يروح على انشى ويغدو على طفلي نعم ومنهم اي ومن الحمقى النساء.
ايضا هذا الكلام ليس على اطلاقه. النساء كالرجال - 00:50:56

فيهن الحمقى وفيهن العاقلات نعم يكثر فيهن نقص العقل كما قال وسلم ما رأيتم من ناقصات عقل كما قال السلم ناقصات عقل ودين
كيفية اللفظ الحديث الان نعم هذا صحيح وهو يكثر فيهم لكن ليس على عمومه. فقد تكون مرأة عاقلة - 00:51:12

وتعذر كثيرا من الرجال قالوا لا تدع ام صبيك تضربه فهو اعقل منها وان كانت اسن منه وقول الناظم وارباب الخل ارباب يعني
اصحاب والخل هو آآ العيب اجتنبهم الزاني والفاشق والسارق والديوث اجلكم الله - 00:51:36

لماذا؟ لأن الطبائع تسرق تصرخ بالمعاشرة او تسرق يعني تنتقل بالمعاشرة الا ترى ان الانسان بمعاشرته العلماء واهل الكمالات يصير
كاما وبمعاشرته اهل الرذائل يصير ناقصا قال الشاعر عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرينه يقتدي. فعاشر اولي التقوى
تنل من تقاهم. ولا - 00:52:01

اسحب الاردى فتردى مع الردي. نعم وبالسنة لا يأكل طعامك لا تسحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي. المرء على دين خليله
فلينظر احد من يخالل قال الشاعر عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى بصحبة ناقص فتنحط
قدرا من علاقك - 00:52:30

نقف عند هذا القدر ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:52:52